

قراءة: في كراسات التدريب ( بخب محفوظ)

## Information Processing

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD030113.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/01/03

السنة السادسة - العدد: 1952



نواصل زيارة مكتبة الأستاذ (قراءة نفس الصفحة) (الحلقة 5):

ص 106 من الكراسة الأولى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ودار ندأمي عطلوها وادلجوا

أثنى على الخمر بآلتها

وكانت في حياتك لى عطات

كل بيت (فاكره؟) [1] أو نصف بيت

(ك.غ) [2]

لنذكر الكتب التي شغلتنا عند القراءة

قصص بوليسية

ماجدولين

وسيراتو دي برجرارك

تشارلز هارفي

ريدر هاجرد

هول كين

الأيام لظه

والديوان للعقاد

ورفرفت أعلام سلامة موسى

اما الترتيب فقد مضى وانقضى

اما عند الترتيب

القرآن

الملاحم الشعبية

الف ليلة وليلة

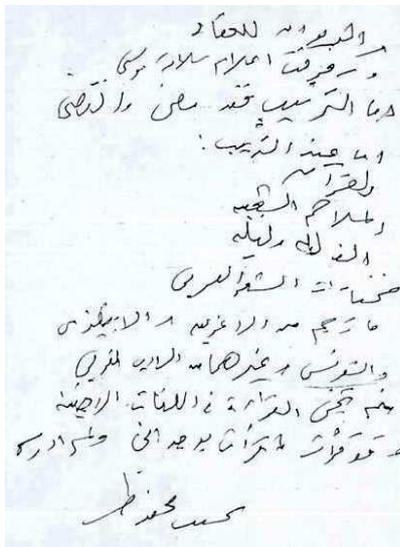
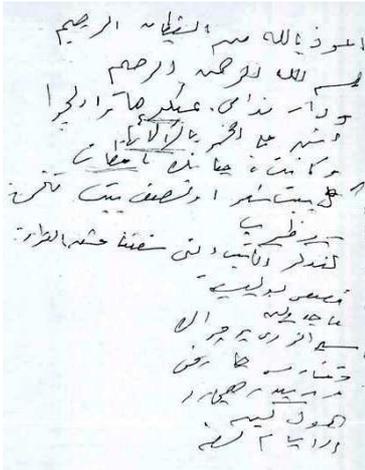
مختارات الشعر العربي

ما ترجم من الاغريق والانجليزي

والفرنسي وغيرهما من الادب الغربي

ثم تجيء القراءة في اللغات الاجنبية

وقد قرأت ما قرأت بوجداني ولم ادرسه



## القراءة:

مازلنا في زيارة مكتبته، أعنى عشر معشار مكتبة نجيب محفوظ الذي ورد عفوا في الصفحة (106) من التدريب.

ما كل هذا يا شيخنا الجليل؟ لست أدرى ماذا ينتظرنى في مئات الصفحات التالية، أتعلّم وأبحث وأدعو لك، وأشكر الحضارة والتكنولوجيا وأقرأ الفاتحة لسيدنا جوجل الذى يُظهرنى وكأنى أعرف كل هذه المعارف مع أننى منذ أول صفحة أعلنت جهلى وقلة موسوعيتى (نشرة 7-1-2010). متى قرأت كل هذا؟ ولماذا؟ قلت لنفسى تعلّم يا رجل، ولتعلّم معك الجميع خاصة الأصغر والأكسل: نتعلم جميعا ما هى القراءة المبدعة، وكيف تُدخل وتُهضم وتُتمثل وتُنسى ثم تظهر آثارها تلقائيا في عميق الأعمال دون ذكر حرف مباشر منها، وهو ما تعلمه "الحسن بن هانىء" (أبو نواس) من "خلف الأحمر"، أتعلمه أنا منك يا شيخنا من تدريباتك العفوية، وأمانة سردك بعض بعض ما مررت به في قراءتك، هكذا تسرد عفوا خاطر وأنت لا تعلم أن أحدا سوف يقرأه يوما، أو يعلق عليه.

أستطعت يا شيخى أن أفك شفرة جديدة في العمود الأول كنت قد كتبتها على أنها "كلمة غير مقروءة" (ك.غ) لكننى قرأتها اليوم بالكاد وأرجو أن أكون وفقت وهى "تشارلز هارفى" (ثالث سطر من أسفل العمود الأول)، أدعو الله أن تكون هى كذلك.

كنت قد توقفت الأسبوع الماضى قاتلا "ونكمل الأسبوع القادم" مع إشارة موجزة إلى رواية "سيرانودى برجراك" التى وردت فى نفس صفحة التدريب بعد "ماجدولين" التى ذكرتُ عنها أننى لم أكن أعرف اسم الرواية ولا كاتبها ولا ترجمتها (أقصد إعادة صياغتها) من المنفلوطى وباختصار: هى رواية للشاعر الفرنسى الشهير إدموند رومان ترجمها للعربية المنفلوطى، "وسيرانو دي برجراك" شخصية حقيقية على خلاف ما هو شائع، وقد ولد عام 1619 وتوفي في عام 1655 وقيل بأنه كان فارساً مغواراً لا يشق له غبار . وكانت عقدة حياته دمامته وكبر حجم أنفه وكان جنديا في فصيلة شبان الحرس من الجيش الفرنسى، إلا أن أنفه سبب شقائه لأنه وقف عقبة بينه وبين غرامه، وكان الآخرون يسخرون منه، وهو لا يطيق ذلك فكان النزاع بينهم لا ينتهى إلا بمبارزة يخرج منها منتصرا، فأصبح كثير الخصوم والأعداء... مما أدى لمصرعه مقتولا بخشبة سقطت على رأسه .. أو لسبب آخر.

وكما أسلفنا فإن مصطفى لطفى المنفلوطى لم يترجم فقط .. بل قام بالتعريب وحولها لعمل أدبي مهم، وبطله الرواية هي روكسان ابنة عم سيرانو دي برجراك وهى فتاة شريفة متعلمة وافرة الفضل والذكاء عالية الهمة مولعة بالشعر والأدب، وكان لا يعجبها من الكلام إلا ذلك النوع الذى يسمونه بالصناعة اللفظية، كانت تعيش عيشا رغدا بفضل ثروة ورثتها عن أبويها، وقد عَونَ المنفلوطى الرواية باسم "الشاعر"، وأهداها لسعد زغول عام 1920، وكنت قد ألمحت الأسبوع الماضى إلى احتمال أن يكون حب نجيب محفوظ للمنفلوطى ليس فقط لذائفته الفائفة الرقة، وأسلوب المنفلوطى البالغ الرصانة والحبكة، وإنما لعلاقتهم المشتركة فى حب سعد زغول، ذلك أن سعد باشا زغول كان من المعجبين بالمنفلوطى، ولما تولى سعد باشا زغول نظاره المعارف 1909م عينه في وظيفة تتناسب مع مواهبه واستعداداته وهى وظيفة المحرر العربى. ولما تحول سعد باشا زغول إلى وزارة الحقانية "العدل" فى فبراير 1910م حول المنفلوطى معه وولاه نفس الوظيفة الذى كان يعمل بها وهى المحرر العربى إلى ان انتقل الحكم لغير حزبه، ثم عاد سعد باشا واسندت اليه الوزارة وافتتح البرلمان وهنا عين المنفلوطى رئيسا لغرفه سكرتارية مجلس الشيوخ بمرتبة قدره خمسون جنيتها واستمر فيها الى ان وافته المنية عن عمر يناهز 48 عاما وقد توفى المنفلوطى فى نفس اليوم الذى اعتدى فيه على سعد باشا زغول يوم السبت الموافق 12 يوليو 1924م.

بالبينتى كنت قد عرفت بعض ذلك فى وقت يسمح لى بالتراجع عن غلوائى فى وصف أسلوب المرحوم د. محمد راضى قدحا بأنه أسلوب منفلوطى!!! هل هذا يصح؟ كنتُ نيهتتى يا شيخى أنى بهذا الجهل كله.

... ؟؟؟؟ هارفى

قلت حالا فى البداية أننى لم أستطع ابتداء أن أقرأ أول كلمة قبل اسم "هارفى" وكنت قد تعرفت عن طريق الأستاذ على صديق له، محام قديم قدير، يبدو أنه عشرة قديمة جدا كان الأستاذ يذكره بكل خير حتى استطعت أن أرتب أن يحضر لجلسته يوم الجمعة فى بيتى، وقد أشرت إلى ذلك فى كتابى "فى شرف صحبة نجيب محفوظ": نشرة: 2010 - 4 - 1 من كراسات التدريب (1) وتاريخ الصفحة

1995/2/18 قاتلاً:

"المرحوم الأستاذ هارفي (المحامي)، هو الصديق القديم جداً، اليساري النائر، الجميل، وقد كان في مثل عمر الأستاذ تقريبا ، كنت أرسل للأستاذ هارفي السائق إلى بيته ليحضره خصيصاً كل جمعة حين كانت صحته تسمح بذلك، وكنت أشعر أن "التاريخ" يحضر بحضوره، وأقرأ على أسارير الأستاذ تاريخهما معاً، وتاريخهما مع مصر والناس، حتى لو لم ينطق الأستاذ هارفي (المحامي) حرفاً واحداً طوال الليلة، كان التاريخ يحضرنا بمجرد حضوره."

لا ليس هو المقصود لأننا في صدد قراءات بعض كتابين كان يقرأ الأستاذ، إذن ربما أصب تاليوم في محاولتي الجديدة حين استطعت بالكاد أن أقرأ الكلمة الأولى فكانت أقرب إلى تشارلز، ليكن، وإليكم الاستطراد الثاني من هذا الاحتمال:

تشارلز هارفي (1891-1967). صفحى وكتاب كندى، اشتهر برواية اعترضت عليها الكنيسة Civilisés وهذه الرواية التي اكتسبت كانت نموذجاً لحرية الفكر بشكل يبدو أنه هدد الفكر الكنسى آنذاك.

ولم أستطع أن أتحقق من اسم هذه الرواية تماماً حيث ورد هكذا:

هاجم جان تشارلز هارفي الأيديولوجية البرجوازية Les Demi Civilisés ديمي (1934)، و "تصف الحضارى"، وربما هذا ما قصده باسم الرواية الذى لم أتأكد منه فقامت بترقيه بالتقريب إلى "أنصاف المتحضرين" وقد نددت بها الكنيسة الكاثوليكية الرومانية مما أدى إلى عزله في هارفي من وظيفته في الصحيفة التي يعمل بها.

**الاحتمال الثالث: (وهو مستبعد أكثر) أن الأستاذ كان يعنى: توماس هارفي**

وهو احتمال بعيد لأن هذا الشخص ليس أديبا بل طبيباً شرعياً، توماس هارفي، هل يا ترى قرأ الأستاذ خبراً عن هذا الطبيب الشرعى، وهو أمريكى اشتهر لتشريحه دماغ أينشتاين عام 1955، وأنا أعرف أن الاستاذ كان معجباً بعقريه أينشتاين وأظن تاريخه أيضاً، وقد حكيت له عن مرض ابنه (ابن أينشتاين) بأحد أمراضنا الخطيرة، وإيداعه مستشفى للأمراض العقلية، وعزوف أينشتاين عن زيارته، وما أخذ عليه من أجل ذلك، كان ذلك فى سياق حديثى المتكرر عن أسر المبدعين والعباقرة وكيف أنها مليئة بالمرض العقلى بالذات، وكان لا يمل الاستماع إلى حكى عن أينشتاين وعلاقة طريقة ابداعه فى الرياضة بتشكيل الشعر، وحين قرأت له مقال "أينشتاين شاعراً" الذى نشر بالأهرام بتاريخ 30-5-2005 بمناسبة الاحتفال به، أتتى عليه بفهم خاص، وكم فتح معى موضوع احتمال تميز الموهوبين والعباقرة بتركيب دماغى خاص، وكنت أجيبه عادة بالسلب فى حدود علمى.

ثم إنى أذكر أن أحد أصدقائى ذكرنى أن هذا الطبيب (توماس هارفي)، ظهر آخر مرة فى قناة ناشونال جيوغرافيك ابوظبي وسنّه يناهز 90 عاماً وهو يشرح طريقة تشريحه لاينشتاين وتقسيم دماغه الى 240 قطعة، ولم أربط بين الخبر وبين اسم "هارفي" هنا لأسباب واضحة.

\*\*\*\*\*

**"هنرى رايدر هاجرد"**

وقبل الاسم الأخير اليوم فى نفس الصفحة أواجه بتحدٍ آخر وأنا أقرأ اسم مجهول جديد بالنسبة لى، أهكذا يا شيخى تكشف لى جهلى بهذا الحجم؟ المهم هأنذا أحاول أن أنقص منه بفضلك أيضاً:

"السير هنري رايدر هاجرد" (Sir Henry Rider Haggard)، ولد فى نورفولك، إنجلترا 22 يونيو 1856 - توفي 14 مايو 1925، وهو من العصر الفكتوري العريق، من أوائل الكتاب الذين كتبوا فى أدب المغامرات .. وكانت روايته كنوز الملك سليمان King Solomon's Mines هى أحد الروايات التي نالت شهرة كبيرة .. فى حين صدورها، فهي أول رواية تتحدث عن مغامرات .. فى أفريقيا بالذات، وقد بدأ كتابة الروايات .. وهو فى سن الـ 13 سنة .. وكان لوالده دار نشر صغير .. قام بنشر اعماله الأولى، عاش حياته مشهوراً .. وثرياً أيضاً .. فقد كانت تنهال عليه عروض التراجم لرواياته .. بكثرة، عرف عنه الذكاء .. والتواضع، ولم يكن يقبل بأن يكتب اسمه كاملاً .. لا فى الجرائد ولا حتى فى رواياته .. وقد إختار لنفسه اسماً مختصراً .. وهو: هـ . ج . ويلز، وأتذكر أن الرواية التي كانت مقررة علينا فى الثقافة العامة سنة 1948 مع رواية مستر بكويك لتشارلز ديكنز هى رواية "الحرب بين العوالم" The

War of the Worlds هـ . ج. ويلز، فلعلّه هو. ياه !!، ولست أدري ماذا قرأ شيخى من هذين العملين والأرجح أنه قرأهما الاثنين، وهي تحكي عن رحلة في مناطق غير مكتشفة من أفريقيا ومناطق بلاد الشام مثل عفرة في شمال الأردن والقريبة من نهر اليرموك يقوم بها مجموعة من المستكشفين يقودهم ألان كواترمن في البحث عن الإبن المفقود لأحد أفرادها .. والبحث عن كنوز سليمان أيضا .. التي يعتقد بأنها موجودة عند قبائل الزولو، وعندما يتعمقون في هذه الأدغال ، يكتشفون أنهم عثروا على حضارة قديمة .. تحكمها حفيدة سليمان، وتستضيفهم في قصرها .. وتعرض عليهم كنوز سليمان كلها .. إذا خلصوا شعبها من قبيلة همجية تغير عليهم بين الحين والآخر ( ..المور).. وتكمن طريقة هزيمة شعبهم .. في تدمير معبودهم الحجري المسمي بـ (هرمق) و يوافق الأبطال الأربعة على ذلك .. وتبدأ مرحلة جديدة من الصراعات تكمن أهميتها كونها أول رواية خيالية تدور أحداثها في أفريقيا وتعتبر مصدر إلهام لأدب العالم المفقود.

(هل يا ترى هناك علاقة بين هذه الأحداث وما يجرى هنا الآن؟)

ثم نختم نشرة اليوم بالسطر التالي الذى يحمل اسما جديدا على أيضا هو:

### هول كين

وهو كاتب الانجليزى اسمه السير هول كين، واشهر رواياته "صوت الضمير" وهي رواية إنسانية رائعة، وفيها (من موجز متواضع)، أزمة قاض ينظر قضية فيها متهمه ويشعر القاضى شبيهة أنه شريك فى جريمتها، ويوجه اليها اسئلته ويصدر حكمه عليها؟ ولكن يهاجمه خوف مروع إذ يشعر أنها لن تكون جريمة ضد العدالة فحسب بل انه يأنث فى حق الله ايضا بموقفه هذا".

ونتذكر أيضا أزمة القضاء والقضاة التي نمر بها الآن!!!.

وأشكر شيخنا أنه يذكرنا بضمير القاضى الإنسان وفى الوقت المناسب لمن شاء منا أن يتذكر.

### وبعد

بقى لدينا بعد ذلك كلام عن "سلامة موسى" و"طه حسين" و"العقاد" ثم "ترتيب القراءات"

نفس الصفحة هي هي "106".

[1]- من الآن سيكون ما بين قوسين ملحوقا بعلامة استفهام، يدل على كلمة لست متأكد من قراءتى لها لكنها الأرجح وفى انتظار رأى آخر.

[2]- وسوف يكون رمز (ك . غ) مقصود به "كلمة غير مقروءة" أو "كلمة غامضة"، ومطلوب ممن يستطيع من الأصدقاء الإسهام فى فك طلسمها أن يرسل لنا ما يرى، مع الشكر.

\*\*\* \*\*

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسل طلبك الى بريد الشبكة

[arabpsynet@gmail.com](mailto:arabpsynet@gmail.com)

مصحوبا بالسيرة العلمية

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشرات " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm)

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf)

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe)